



سانت بطرسبرغ.. الب



بقلم: يوسف عبد الرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

أيقونة قياصرة روسيا عبر التاريخ

لحريق كبير عامي 1736 و1737 وبعدها شهدت نهضة عمرانية.

قفزة عمرانية

شهدت المدينة مع بداية القرن التاسع عشر نهضة عمرانية وعلمية غير مسبوقة. تدخل مجلس الدوما عند قيام أول برلمان روسي بين عامي 1905 و1907 أدى إلى انقراض سياسي انعكس على المدينة، حيث تم بناء المصانع وورش العمل.

صدر قرار إمبراطوري بتغيير اسمها إلى بتروغراد نسبة إلى مؤسسها بطرس الأول غير أن الثورة البرجوازية التي قضت على النظام القيصري اعقبها قيام الثورة البلشفية. وفي عام 1918 انتهى عهد مدينة سانت بطرسبرغ كعاصمة للدولة الروسية وتم تغيير اسمها إلى ليننغراد.

معالم وإنجازات

شهدت مدينة سانت بطرسبرغ حملة إعادة ترميم شملت كل مبانيها التاريخية في الفترة من 1991 حتى 2007 وتحولت اليوم إلى واحدة من أجمل العواصم الأوروبية والمدن السياحية العالمية، حيث يتوافر بها أكثر من 8000 موقع أثري، وتعتبرها منظمة اليونسكو واحدة من أقدم مدن العالم المتحضر، وأنا أناظر عماراتها الأخاذ روعة المباني والألوان والارتفاعات والتصاميم.

سكانها وعملتها

يبلغ عدد سكانها 5,191,690 نسمة حسب احصاء عام 2015 وهم من أعراق وأجناس مختلفة من الروس واليهود والأوكرانيين والأذربيجانيين التتار، ويتحدث سكانها الروسية، أما الديانة فالغالبية مسيحيون وهناك أقليات منها الأقلية المسلمة واليهودية. العملة الرسمية (الروبل الروسي) ويتم تداول اليورو والدولار في المحلات الكبرى، في الأماكن والأشراك عليك أن تتعامل بالروبل الروسي!

السياحة في سانت بطرسبرغ

تتميز مدينة سانت بطرسبرغ بوجود الكثير من الأماكن التاريخية العريقة وأماكن الترفيه الحضارية إضافة إلى المتاحف والكنائس والمهرجانات والاحتفالات الموسيقية. وأنت تتجول في رحاب سانت بطرسبرغ تتذكر مدينة البندقية الإيطالية من حيث الممرات المائية إضافة إلى المتاحف والمباني ذات

مدينة خرجت من رحم التاريخ لتصنع التاريخ ورموزه!

يوم الأربعاء 2019/6/26 يوم ماطر بردان ودرجة حرارة أقل من 18 مئوية، دخلت المطار البحري الروسي وخزجت جوازي وأنا أحمد الله سبحانه، فالجواز الكويتي نعمة ليتنا نحافظ على سمعنا من خلال التزامنا بالقوانين!.. كنا الدولة الخليجية الوحيدة التي لها علاقات مع الاتحاد السوفييتي.

وأنا أكتب لكم محطتي الروسية استحضرت التاريخ الذي درسته وقرأته كي أكتب لكم عن «سانت بطرسبرغ» التي تسمى «فينيسيا روسيا» تذكرا للبندقية الإيطالية!

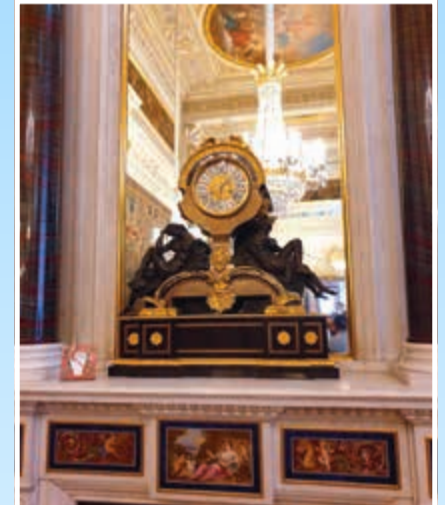
هذه المدينة هي عاصمة الإمبراطورية الروسية القديمة على مدى قرنين من الزمان! وهي المدينة ذاتها التي ألهمت الثورة الاشتراكية يوم ثارت على النازية؟ وهي أيضا عاصمة روسيا الشمالية مدينة القياصرة! إنني أكتب لكم اليوم عن «ليننغراد القديمة» التي شغلت العالم في عصر روسيا القيصرية (1703) مروراً بالإمبراطورية الروسية عام 1917 ومسمى الاتحاد السوفييتي عام 1922 يوم توشحت سانت بطرسبرغ باللون الأحمر الاشتراكي الماركسي اللينيني!

وهي المدينة التي يذكرها التاريخ بأنها أم ظاهرة «الليالي البيضاء» وهي ظاهرة تستمر قرابة 25 يوماً وترى فيها «ألمع النجوم» في السماء، حيث يشاهدها آلاف السياح الذين يأتون خصيصاً لها، ولهذا سميت بالعاصمة البيضاء في الإمبراطورية الروسية، وتعرف قديماً أيضاً بمسمى ليننغراد أو أحياناً ببيتروغراد!

وهي المدينة التي ظهرت في عام (1914-1924) في شمال روسيا على نهر نيفا شرق خليج فنلندا في بحر البلطيق.

تاريخ مرير

خضعت سانت بطرسبرغ لحصار نازي من ألمانيا الهتلرية دام 900 يوم قضى على أكثر من نصف سكانها، مليون ونصف المليون لقوا مصرعهم، كما تذكر المصادر التاريخية أن المدينة عانت من انحصار الجليد قبل 12 ألف سنة وتعرضت لمرض الطاعون، وعانت من الغزاة، واستعادها الروس بعد أن هزموا السويد في حرب عام 1700-1701، وفي عام 1703 وضع الإمبراطور الإصلاحى بيوتر الأول حجر الأساس لبنائها وشيد أولاً قلعتها، والذي جعل من روسيا قوة بحرية وفتح الطريق لغزو أوروبا في عام 1912، وتعرضت





للسائح الكويتي!

نصيحة للسواح عموماً بمن فيهم السائح الكويتي.. إذا وصلت مدينة سانت بطرسبرغ وأردت أن تدخل متحفاً فاعمل حسابك على الوقت، فلقد أمضيت ساعة ونصف حتى دخلت المتحف ولمسحته لم أدخل دهاليزه وغرفه وصالاته، واحذر التذمر، أنت حدد ماذا تريد، أتعرف التاريخ ورموزه، مدينة القيصرية والإمبراطورية الروسية والثورة البلشفية، ادخل واستمتع، أما إذا كنت ممن (مع الخيل ياشقرا).. فأنصحك اختصر وقتك فيما يفيدك فلا تضع وقتك ووقت الآخرين! ما بنفت في حياتي شعب كثير التذمر مثل الكويتيين، الله يعين الحكومات عليكم ودمتم!

بيضاء!

SAINT PETERSBURG

الروسي المشهور في العالم.

أشهر الملاعب

يعتبر ملعب «سان بطرسبرغ» أحد أعلى الملاعب في العالم ويلعب فيه فريق «زينيت» المشهور الذي فاز بكأس الاتحاد الأوروبي في عام 2007-2008 وتصل إليه عبر المترو أو الباصات الخاصة.

ظاهرة عجيبة

من عجائب هذه العاصمة الروسية المعروفة بظاهرة «الليالي البيضاء» المشهورة في فترة الصيف أنك تستطيع في الرابعة صباحاً أن تقرأ دون استخدام الإضاءة.

سلالة ملوك

كانت الأسرة الملكية القيصرية الحاكمة «رومانوف» تحكم خلال ثلاثمائة سنة كإحدى السلالات الحاكمة في العالم، وكانت لها صلة قرابة مع عدة أنظمة ملكية تحكم أوروبا في العالم.

جسور متطورة

من الصور التي تظل في بالك وفكرك هذه الجسور العملاقة التي تفتح وتغلق، وهي مدرجة كمعالم سياحية لها زوارها من مختلف شعوب العالم.

إنجازات حضارية

في سانت بطرسبرغ يمكنك أن تشاهد (المترو) الذي يعتبر الأعرق عالمياً تحت الأرض، وظاهرة الليالي البيضاء وكثرة المياه التي جعلت من المدينة شبيهة ببندقية إيطاليا، وفي شارع نيفسكي بروسبيكت يمكنك أن تشاهد مليوني شخص يزورون هذا المكان. وفي الصيف يمكنك أن تشاهد (لمع) النجوم في السماء لصفاء الجو وقلة التلوث، إضافة إلى القصور والكنائس المطلية بالذهب وأعلى المعادن والقصور التاريخية.

خصوصية سياحية

لعلني زرت أكثر مدن أوروبا، لكن تبقى سانت بطرسبرغ لها خصوصية سياحية فريدة، فإذا اردت التاريخ فهي محطته وإن ارتأيت الترفيه فهي متميزة والأکید أنها تجمع المسار الاشتراكي مع الرأسمالية الأوروبية لكن عظمتها في هذا التاريخ والمباني التاريخية والقصور والكنائس الذهبية والمرافق الحضارية.

الجمال الرائع والتي تعود إلى قرنين من الزمان وتنتصب على ضفتي نهر (نيفا) في الخليج الفنلندي، والتجوال بالعبارات والقوارب يعطيك الفرصة للتمتع بأفضل العروض الفنية والموسيقية والباليه والموسيقى الكلاسيكية.

أشهر المعالم

– متحف الهرميتاج هو متحف يطلق عليه «درة متاحف روسيا»!

دخل هذا المتحف موسوعة غينيس لأنه يضم أكبر مجموعة من اللوحات ولكونه تحفة معمارية فهو يضم 3 ملايين تحفة فنية وتأسس عام 1764 وهو مكون من 10 مبانٍ بنيت خلال القرنين (18 و 19) وبه 365 غرفة وكان مقر إقامة الامبراطور الأول بطرس الأكبر خلال الفترة من 1720 حتى 1725م.

– قصر الأمير فيلكس يوسويف ويسمي: Moika Palace وصاحبه من أغني رجال روسيا من التجار. ويعتبر القصر قطعة فنية ويذهب له آلاف السياح لمشاهدة ميناه وأثاثه، وهناك مرشدون يقدمون لك كل المعلومات التي تطلبها عن هذا القصر التاريخي.

– مقبرة Tikhvin Cemetery تم إنشاؤها في عام 1823 وتعد من الأضرحة الفخمة وبها تماثيل وقبور لشخصيات مشهورة في التاريخ الروسي مثل فيودور دوستوفسكي.

– كنيسة المخلص بالدم: وسميت كذلك لاغتيال الكسندر الثاني، وهي من أجمل كنائس أوروبا وتضم شارع نيفسكي بروسبيكت وتضم تشكيلة من الفسيفساء الرائعة.

في وسط مدينة سانت بطرسبرغ وعلى نهر نييفا تشاهد شارع Novsky Prospect وهو شارع جميل، وليس به حصى يتطاير كما في شوارعنا، ويوجد الكثير من المحلات التي يمكنك أن تشتري منها الهدايا التذكارية مثل الملابس والأحذية والشنط والتحف، ويبيع بمختلف اجناس السياح والأجانب.

كما يمكنك أن تشاهد الكاتدرائية الأكبر في المدينة وهي تحفة فنية بأعمدها الرخامية النادرة وتم تشييدها عام (1801-1811).

أشهر الأطباق

يتميز الطعام في سانت بطرسبرغ بمذاقه المنمى واللذيذ لأشهر المأكولات فهناك طبق (البورش) وهو من أشهر الأطباق الشعبية هناك ويصنع من الشمندر وفتائر اللحم بالخضار إضافة إلى الكافيار



الحلقة القادمة عن مكان آخر من نابليون نابوني .. ولكنكم نحياتي